الفوائـد

هيهات ما أريد برسول ا بدلا ولا أوثر عليه والدا ولا ولدا فأذاروه وألاصوه واستعطفوه وذكروا وجد من وراءهم فأبى وحلف أن لا يصحبهم فقال حارثة أما أنا فإني مؤتك بنفسي فآمن حارثة وأما الباقون فرجعوا إلى البرية ثم إن أخاه جبلة رجع فآمن بالنبي صلى ا عليه وسلّم وأول لواء عقده النبي صلى ا عليه وسلّم بيده إلى الشام لزيد وأول شهيد كان بمؤتة زيد وثانيه جعفر الطيار وآخر لواء عقده بيده لأسامة على أثنى عشر ألفا من الناس فيهم عمر فقال إلى أين يا رسول ا قال عليك بيبنا فصبحها صباحا فقطع وحرق وضع سيفك وخذ بثأر أبيك واعتل النبي صلى ا عليه وسلّم وقال جهزوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة فجهز إلى أن صار إلى الجرف واشتدت علة النبي صلى ا عليه وسلّم فبعث إلى أسامة أن النبي صلى ا عليه وسلّم يريدك فرجع فدخل على النبي صلى ا عليه وسلّم وقد أغمي عليه ثم أفاق صلى ا عليه وسلّم فنظر إلى أسامة فأقبل يرفع يديه إلى السماء ثم يفرغها عليه قالوا فعرفنا أنه إنما يدعو له ثم قبض صلى ا عليه وسلّم فكان فيمن غسله الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأسامة يصب عليه الماء فلما دفن عليه السلام قال عمر لأبي بكر ما ترى في لواء أسامة قال ما أحل عقدا عقده النبي صلى ا عليه وسلّم ولا يحل عن عسكره رجل إلا أن تكون أنت ولولا حاجتي إلى مشورتك لما حللتك من عسكره يا أسامة عليك بالمياه يعنى البوادي وكان يمر بالبوادي فينظروا إلى جيش رسول ا صلى ا عليه وسلّم فيثبتوا على أديانهم إلى أن صار إلى عشيرته كلب فكانت تحت لوائه إلى أن قدم الشام على معاوية فقال له معاوية اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعشيرته وقد قال الشاعر وهو أعور كلب ...

إذا ذكرت أرض لقوم بنعمة ... فبلدة قومي تزدهي وتطيب ... بها الدين والأفضال والخير والندى ... فمن ينتجعه للرشاد يصيب